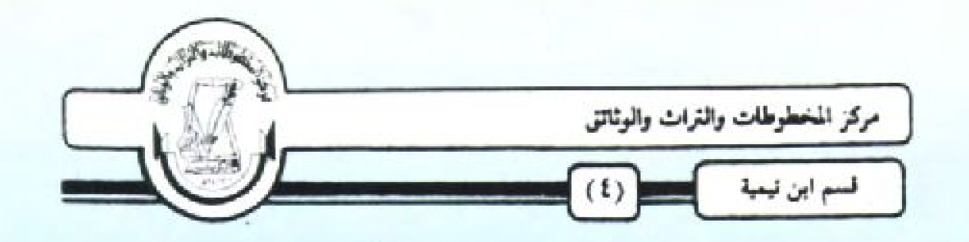


ترجمة

شيخ الإسلام ابن تيمية

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام)

في

التاريخ الكبير المقفى

في تراجم أهل مصر والواردين إليها

لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي

(ت ٨٤٥هـ)

تحقيق

محمد بن إبراهيم الشيباني

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت

٤٤

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . أما بعد ،

تأتي هذه الترجمة الخامسة في سلسلة إحياء تراجم ابن تيمية المتفرقة بعد أربع ترجمات طبعت منذ سنوات في مكتبة ابن تيمية التجارية وهي :

* أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية .
* تقريظ للحافظ ابن حجر العسقلاني على الرد الوافر لابن ناصر.
* رسالة قصيرة في فضل شيخ الإسلام ابن تيمية ومحبة أهل العلم له .
* قطعة من مكتوب الشيخ الإمام الزاهد شهاب الدين أحمد بن مري الحنبلي .

والترجمة التي بين أيدينا هذه لشيخ الإسلام ابن تيمية صنفها المؤرخ المصري تقي الدين المقريزي (ت ٨٨٥هـ) ضمن كتابه العظيم «التاريخ الكبير المقفى في تراجم أهل مصر والواردين إليها» وقد وردت في الجزء الأول في الصفحات من ٩٦ إلى ١٠٣ من نسخة المكتبة السليمية (تأسست عام ١٣٢٥هـ بتركية) والتي تحمل رقم ٤٩٦ وتقع في ٤٤٩ ورقة وقياسها ١٨×١٦,٥سم ف ٨٩٢ كتبت في القرن التاسع بخط نفيس جداً ، السطر فيه ٦٤ كلمة ، والورقة فيها ٣١ سطراً ، ولها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحت رقم ٥١٠ .

وأما نسخة باريس المكتبة الوطنية تحمل رقم ٢١٤٤ فتبدأ بحرف الطاء من اسمه طينال الأمير سيف الدين أحد مماليك الأشرف خليل بن قلاوون من ورقة ٢ وتنتهي بعبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن الباقر . . (بالورقة ٢٦٠) . وهي نسخة واضحة ومرتبة ولكن ليس فيها ترجمة ابن تيمية .

وأما نسخة لايدن وتحمل رقم A 1366 وعدد أوراقها ٢٩٩ ورقة تبدأ بترجمة إبراهيم بن لاجين ، وتنتهي بترجمة محمد بن طلحة بن أبي سفيان . فقد طلبت من المكتبة بأن يبعثوا لي فقط بالجزء الأول من الكتاب الذي يحتوي على ترجمة ابن تيمية ولكن وجدت هذه النسخة مشوشة وقد تداخلت فيها التراجم فمثلا تجد ترجمة إبراهيم وبعده أحمد ثم تدخل عليه تراجم مالك ومحمد ونظرة في هذه النسخة يظهر لنا فيها الآتي : أن هذه

النسخة مرممة كما هو واضح في أغلب صفحاتها فلهذا أسقطت منها تراجم كثيرة، الأمر الثاني: أنه في أثناء الترميم تبين ان المرمم قد أدخل عليها مخطوطة أخرى أو أوراقاً من مخطوطة لا تمت لتاريخ المقريزي بصلة فعندما تقرأ مقدمة هذه النسخة تجد هذه العبارات من مقدمة كتاب آخر وهذا واضح:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين.

(وبعد هذا جزء من عوالي أحاديث رواها الفقيه المحدث الزاهد أبو عبد الله محمد العاص بن الحسين علي بن عبد الله بن قطراك رحمه الله عزيزة الوجود سيما مع صحة المتن ونظافة السند وفقنا الله لطاعته).

وأما في الصفحة الأولى من الكتاب فتوجد عليها بعض السماعات ومن عباراتها:

رواية كاتبه أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي عنه.

وأخرى سمع هذا الجزء بقراء كاتبه محمد بن محمد بن إدريس العلوي على مؤلفه تقي الدين أحمد بن عبد القادر المقريزي أبقاه الله..

وجاء كذلك: قرأت جميع هذا الجزء على شيخنا ومولانا الشيخ العالم الحافظ مؤرخ الزمان تقي الدين أحمد بن المرحوم .. بن المرحوم محيي الدين عبد القادر المقريزي الشافعي أبقاه الله تعالى.

وظني أن هذه قد تكون تابعة إلى كتاب المقريزي «المقفى» ولكنها جاءت في أول الكتاب وبعد «جزء العوالي ...) آنف الذكر لسوء فهم عند من قام بعملية الترميم ومع ذلك فان الشك يراودني أن تكون هذه السماعات لكتاب المقفى وهذا ما أميل إليه.

عموما فان نسخة لايدن هذه ليست كاملة بل ناقصة ومشوشة حتى إن اسمها جاء مغايراً ومختلفاً عن اسمها في النسختين (السليمية وباريس) وهو «طبقات مطرزي».

أما ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في نسخة باريس هذه فكانت في ورقتين

(١٠-١١) لا غير وواضح السقط في نهاية الورقة الثانية حيث اختفت كلمات السطر الأخير منها.

* ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

تميزت هذه الترجمة حسب دراستي لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية والتراجم التي مرت عليّ والتي لا زالت مخطوطة ومررت عليها أن هذه الترجمة فيها من الفوائد التي استخلصتها وهي:

١ - أسلوب المقريزي التاريخي الشائق.
٢ - قوة عباراته.
٣ - إبراز الكثير من الحيثيات التي كانت غير مركز عليها في التراجم الأخرى.
٤ - أن الشيخ رُتِّبَ له في كل يوم في خلافة ابن قلوون دينار ومخفية وهي الجارية والمعروف عن الشيخ أنه لم يتزوج أو يتسرَّ وهذا دليل على تسريه.
٥ - إبراز مصنفات للشيخ دار حولها الجدل واللغط
٦ - إبراز أسماء شخصيات لم تكن بارزة في الكتب الأخرى.

وأخيراً: أن هذه الترجمة واحدة من تراجم كثيرة للشيخ ستخرج بإذن الله إلى حيز الوجود تركز على جانب من حياته المليئة بالجهاد والعلم والمناظرات والمساجلات والرحلات والتصنيف.

وسنضم ما سبق من تراجمه في مجلد واحد إن شاء الله لتعم الفائدة وسيطبع كتاب «أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية» في طبعة جديدة منقحة ومزيدة. وهناك ملتقطات من تراجم مطبوعة في كتب قديمة ومجلات علمية ستجمع في صعيد واحد كذلك لتعم فائدتها للمستفيدين من محبي كتب الشيخ، وجميع هذه التراجم سيصدرها قسم شيخ الإسلام ابن تيمة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق والله نسأل التوفيق والسداد.

محمد بن إبراهيم الشيباني

مدير عام مركز المخطوطات والتراث والوثائق

ابن تيميـــة[١]

* اسمه:

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم محمد ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس، المنعوت «شيخ الإسلام»، ابن الإمام شهاب الدين أبي المحاسن، ابن العلامة مجد الدين أبي البركات، الحراني[٢] الأصل، الدمشقي المنشأ والدار والوفاة.

* نشأته وشيوخه:

ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة.[٣] وقدم مع والده وأهله دمشق في سنة سبع وستين وست مئة.[٤] وسمع من ابن عبد الدائم وطبقته. ثم طلب بنفســه قراءةً وسماعاً من خلق كثير، وقرأ بنفسه الكتب، وكتب الطباق والأثبات، ولازم السماع مدة سنين فبلغت شيخوخه نحو مئة شيخ. واشتغل بالعلوم، وكان من أذكى الناس، كثير الحفظ، قليل النسيان، قلما حفظ شيئا فنسيه، إلى أن صار إماما في التفسير وعلوم القرآن، عارفاً بالفقه واختلافه، بارعاً في الأصلين، والنحو وما يتعلق به، واللغة والمنطق، وعلم الهيئة، والجبر والمقابلة، وعلم الحساب، وعلم أهل الكتابين وأهل البدع، وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية، حتى إنه ما تكلم معه فاضل في فن من الفنون إلا ظن أن ذلك الفن فنه. وصار حُفَظَةً للحديث، مميزا

---

(١) الأعلام ١/ ١٤٤، شذرات الذهب ٦/ ٨٠، معجم المؤلفين ١/ ٢٦١، الدرر الكامنة ١/ ١٤٤، البدر الطالع ١/ ٦٣، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٦(٤٢)، ذيول العبر ٤/ ٨٤، المنهل الصافي ١/٣٥٨، فوات الوفيات ١/٧٤، أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٩٦ (١١٧٥)، طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢٠ (١١٤٢).

(٢) بتشديد الراء. وآخره نون، يجوز أن يكون فعّالاً من حرن الفرس إذا لم ينقد، ويجوز أن يكون فعلان من الحر، وهي على طريق الموصل والشام والروم، وقيل سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام، لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران.
معجم البلدان، لياقوت الحموي ٢/٢٣٥، ٢٣٦.

(٣، ٤) الأصل: ستمائة.

بين صحيحه وسقيمه، عارفا برجاله وعلله، متضلعا من ذلك مع التبحر في علم التاريخ.

* تدريسه الحديث بدمشق:

ومات أبوه في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وست مئة[1] بدمشق. وفي يوم الاثنين ثامن من المحرم ثلاث وثمانين، ذكر الشيخ تقي الدين للدروس موضع والده، بدار الحديث من القصاعين[2] وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين[3] والشيخ تاج الدين العزباوي[4]، وزين الدين ابن المرحل[5]، وزين الدين ابن المنجى[6] وجماعة. وفي يوم الجمعة عاشر صفر، جلس بجامع دمشق على المنبر لتفسير القرآن الكريم مكان والده، وابتدأ من أول الفاتحة.

* الحملة الأولى عليه:

وفي يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنة تسعين وست مئة[7]، ذكر على كرسيه شيئاً من الصفات[8]، فشنع عليه نور الدين بن مصعب، وساعده الفقير المعتقد نجم الدين بن محمد الحريري وصدر الدين ابن الوكيل، وجماعة. ومشوا إلى الشيخين شرف الدين المقدسي وزين الدين الفارقاني[9]، ومنعوه من الجلوس فلم يمتنع، وجلس في الجمعة الثانية. وقال قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخويي[10] حاكم دمشق: أنا على عقيدة الشيخ تقي الدين - فعوتب على ذلك. فقال: لأن ذهنه صحيح، ومواده كثيرة، فهو لا يقول إلا الصحيح.

ثم إن القاضي شرف الدين المقدسي قال: أنا أرجو بركته بدعاءه، وهو صاحبي وأخي.

---

(١) الأصل: ستمائة.

(٢، ٣، ٤، ٥، ٦) راجع أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية والتوضيح الجلي، للمحقق.

(٧) الأصل: ستمائة.

(٨) إن ما ذكره الشيخ في الصفات ليس خارج عن معتقد أهل السنة والجماعة وهذا من مفتريات ابن بطوطة على الشيخ في رحلته المزعومة إلى دمشق.

(٩) الأصل: الفارقاني وورد عند ابن كثير في البداية ١٣ / ٣٣٦، نفس الحادثة بالفارقي.

(١٠) الأصل: الخويي والصواب ما أثبتناه من البداية ١٣ / ٣٣٧ ويقول ابن كثير: إنه صنف كتباً كثيرة منها كتاب فيه عشرون فناً وله نظم في علوم الحديث وله كتاب المتحفظ ت ٦٩٣هـ.

واجتمع به وجيه الدين ابن المنجّى، وزين الدين الخطيب، فتبرأ من القضية، وعتب ولده صدر الدين، فسكن الأمر بعد ذلك.

* سباب النبي ﷺ:

وتوجه إلى الحج في سنة اثنتين وتسعين وعاد. فلما كان في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين، دخل هو والشيخ زين الدين الفارقي إلى الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب دمشق وكلماه في أمر النصراني الذي سب النبي ﷺ فأجابهما إلى إحضاره، وخرج الناس فرأوا عساف بن أحمد بن حجي[1] الذي أجار النصراني، فكلموه في أمره، وكان معه رجل من العرب، فقال للناس عن النصراني،: إنه خير منكم ـ فرجموه بالحجارة وهرب عساف فأحضر النائب لما بلغه ذلك، ابن تيمية والفارقاني وأخرق بهما. وأمر بهما فضربا، وحبسا في العذراوية، وضرب عدة من العامة وحبس منهم ستة نفر، وضرب والي البلد جماعة وعلقهم. وسعى النائب في إثبات العداوة بين النصراني وبين من شهد عليه، ليخلصه. فخاف النصراني عاقبة هذه الفتنة وأسلم. فعقد النائب عنده مجلساً حضره قاضي القضاة وجماعة من الشافعية، وأفتوه بحقن دم النصراني، بعد الإسلام. وطلب الفارقاني فوافقهم، وطلب ابن تيمية وطيب خاطره وأطلقه.

* عقيدته الحموية:

وفي يوم الأربعاء سابع عشر سنة خمس وتسعين، درس ابن تيمية بالمدرسة الحنبلية عوضاً عن زين الدين ابن المنجّى. وفي شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين، قام جماعة من الشافعية عليه، لكلامه في الصفات. ووقعت بأيديهم فتياه الحموية، فردّوا عليه وانتصبوا لعناده. ووافقهم القاضي جلال الدين الحنفي، وأمر بإطلاق النداء على إبطال العقيدة الحموية، فنودي بذلك. فانتصر له الأمير سيف الدين طوغان[2]

---

(١) وصوابه: ان عساف ليس ابن أحمد بن حجي وإنما عساف قد استجار بابن أحمد حجي أمير آل علي، البداية والنهاية ١٣/٣٣٥، وقد صنف ابن تيمية في هذه الواقعة كتابا سماه «الصارم المسلول على ساب الرسول».

(٢) في البداية والنهاية (٤/١٤): الأمير سيف الدين جاغان.

IBN TAYMIYAH DIVISION

(4)

TARJAMAT

SHAIKH AL-ISLAM: IBN TAYMIYAH

AL-TAREEKH AL-KABEER AL-MOQAFFA

FEE TARAJEM AHLE MISR WA AL-WARIDEEN ILAIHA

BY

AHMAD BEN ALI BEN ABDEL QADER AL-MAQRIZI

(DEAD: 845 A. H)

ASCERTAINED BY

MOHAMMAD I. AL - SHAIBANI

PUBLICATION OF THE HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER

KUWAIT

44